

نهج السعادة

[222] الصيف إلا رقدة (10) ويحبسهم (11) ما توازروا وجمعوا على ظهورهم من الآثام. فيا مطايا الخطايا، ويا زور الزور، وأوزار الآثام مع الذين ظلموا اسمعوا واعقلوا وتوبوا وابكوا على أنفسكم فسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. فأقسم ثم أقسم ليتحملنها (12) بنو أمية من بعدي _____ (10) أي لم يبق لهم من شدائد الدنيا إلا ما أصابهم من تلك الشدة، وليس لهم في ذلك أجر. والرقدة - بالهاء -: النومة، وفي بعض النسخ: " إلا رفته " بالفاء مع الضمير، والرقد - بالكسر -: العطاء. وبالكسر والفتح: القدح الضخم، والحاصل أنه لم يبق لهم من راحة الدنيا إلا راحة قليلة ذهبت عنهم. هذا محصل ما أفاده المجلسي رحمه الله في شرح هذه الفقرة. (11) كذا في غير واحد من الأصول الناقلة عن تفسير علي بن إبراهيم، قال المجلسي (ره): أي يحبسهم يوم القيامة أوزارهم. ثم قال: وفي بعض النسخ: " ويحبسهم وما توازروا ". أي يحبسهم الله (مع أوزارهم). أقول: ويحتمل أيضا أن يكون: و " يحبسهم " بمعنى يكفيهم، أي يكفي لهلاكهم وضلالتهم ما توازروا. وفي الطبعة الأخيرة من تفسير علي بن إبراهيم - ومثله في تفسير البرهان، نقلا عنه -: ويحبسهم ما تزودوا وجمعوا على ظهورهم من الآثام ". وهذا أظهر. (12) وفي بعض النسخ: " لتحملنها بنو أمية ". وفي المختار: (103) من خطب النهج: " فأقسم بالله يا بني أمية، عما قليل لتعرفنها في أيدي غيركم، وفي دار عدوكم " الخ. وفي المختار: (156) من النهج: " فأقسم ثم أقسم لتنخنمها أمية من بعدي كما تلفظ النخامة، ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها أبدا ماكر الجديدان ". لتنخنمها - من باب فرح -: لتدفعنها وتلفظنها مثل لفظ النخامة: والتشبيه أما للإشارة إلى سرعة الدفع وسهولته، أو للإشارة إلى قذارة المدفوع في مذاق الدافع، أي أنهم يتركون الأمانة ويلفظونها مستقذرا إياها - لما يصل إليهم من التلبس بها من العناء - كاستقذار صاحب النخامة - وهي أخلاط الصدر والأنف - حفظ النخامة وإبقائها في صدره وفيه.